

ألف حكاية وحكاية (١٠٦)

# الفحل يمسك بالحص

وحكايات أخرى

برويتا

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر

مكتبة مصر

مصر  
شارع كامل صديق الصلحة  
٥٩٠٨٩٥٠٥

## النحل يمسك باللص

في قرية من قرى هولندا ، اعتاد أحد المزارعين ، كلما خرج من بيته ، أن يُخَبِّئَ مفتاح البيت في خلية النحل الموجودة في حديقة داره ، لاعتقاده أن معظم الناس لن تأتيهم الجرأة للاقتراب من خلية النحل .

لكن شاباً سيئ الخلق شاهدَهُ وهو يضع المفتاح في خلية النحل ، فانتظرهُ ذات يوم حتَّى أغلق باب الدار ، وخيَّأ المفتاح في خلية النحل كعادته ، وانصرف إلى السوق .





وما إن ابتعد المزارع عن داره ، حتى تسأل ذلك الشاب إلى  
خليفة النحل ، وبحث عن المفتاح حتى وجدّه ، ففتح باب بيت  
المزارع وسرق ما عثر عليه من نقود وأجهزة وهرب . وعند عودة  
المزارع ، اكتشف السرقة ، فأخبر الشرطة بكل ما حدث .

وبعد ساعات قليلة ألقى رجال الشرطة القبض على رجل كان  
في طريقه إلى القرية المجاورة .. فقد لاحظ أحد رجال الشرطة أن  
أنف الرجل قد تورّم بشكل ملحوظ ، بحيث أصبح ضعف حجمه  
الطبيعي ، كما لاحظ ورماً في شفته . فأدرك رجل الشرطة أن هذا  
الرجل قد تعرّض لسعات النحل ، فألقى القبض عليه .  
واعترف الرجل بجريمته ، وحُكِمَ عليه بالسجن .



## يكفى أن أراه يعيش

سافرت امرأتان ، ومع كل منهما ابنتها الطفل الرضيع ، وأثناء الطريق ، هجم عليهما ذئب ، اختطف أحد الطفليتين . وفزعَت المرأتان ، وانطلقتا في الصراخ والبكاء ، وكل منهما تحاول أن تحتضن الطفل الباقي ، وتقول إنه ابنتها .

واشتد الخلاف بين المرأتين ، فذهبتا إلى النبي سليمان عليه السلام ، وقصتا عليه القصة ، فنادى الجأذ ، وقال له : " أيُّها الياف .. شق هذا الولد قسمين ، حتى نعطى لكل أم نصفاً . "

عندئذ صاحَت أصغر المرأتين : " لا تفعل .. يكفى أن أراه يعيش ولو بين ذراعى امرأة أخرى . "

قال لها سليمان : " إذن فهو ابنك . "  
وأعطاهما الطفل .







## ممنوع الدخول وحدك

اعتاد رجل أن يقول لنفسه : " لكي أعيش في سلام ، لابد أن أتباعه عن كل الناس . وما دمت لا أسبب الأذى للإنسان ، فلن يؤذيني أحد . "

وذات يوم ، حلم الرجل أنه يقف أمام مدينة عظيمة جميلة ، مكتوب على بابها " مدينة الخير " . وقرع الباب ، فسمع صوتاً من الداخل يقول : " من الطارق ؟ "

اجاب : " أنا الذي لم يؤذ أحدًا في حياته . "





ومن جديد سمع مَنْ يَسْأَلُهُ : " وهل معك أحد ؟ "  
أجاب : " لا .. لقد جئتُ وحدي . "  
وفي صوتٍ حازم ، سمعَ مَنْ يقولُ : " الأوامرُ هنا تمنعنا من  
قبولِ أيِّ شخصٍ يأتي وحدَهُ . "  
وانصرف الرجلُ حزينًا كئيبيًا ، وقد خابت آماله .  
وعندما استيقظ ، ظلَّ يفكرُ طويلًا في ذلك الحلم القريب !!  
وأخيرًا قرَّرَ أن يُغيِّرَ أسلوبَ حياته ، فلا يكفي أن تحرصَ على ألا  
تؤذي الآخرين ، بل يجبُ أن تُقدِّمَ الخيرَ لكلِّ مَنْ يحتاجُ إليه .



عاشت لتثمر

قالت شجرة الزيتون لشجرة التين في كبرياء، وهي تتعالى

عليها:

"إن أوراقى تظل خضراء دائماً على مدار السنة، أما أنت





فعندما يأتي فصل الخريف ، تسقط أوراقك ، وتظلين عارية حتى  
الربيع ."

وسرعان ما نزل الثلج غزيراً ، واستقر بثقله على أوراق شجرة  
الزيتون ، فاحنّت ثم تكسّرت .

أما شجرة التين ، فقد سقط عليها الثلج ، لكنه انحدر دون عائق  
إلى الأرض من بين أغصانها العارية ، فلم يسبب لها ضرراً ، وعاشت  
تثمر مرات ومرات .



## الدراهم وعلاج العيون

ذهب رجلٌ من أهل خراسان إلى "وصيف الصائى"، وكان  
معروفًا عنه أنه يُعالجُ العيونَ، للكشفِ على عينه. وعندما نظرَ  
وصيفُ "إلى عين الرجل، طلبَ منه مائة درهمٍ ليعالجها.  
وأخرج الرجلُ من جيبه ثمانينَ درهمًا، وضعها أمامَ وصيفٍ،  
وحلفَ بالله أنه لا يملكُ غيرها، فوافقَ وصيفُ على علاجه.  
وعندما قامَ الرجلُ لإجراءِ العلاجِ، وقعَ منه كيسٌ ملآنٌ  
بالدراهمِ، فارتبكَ الرجلُ، ونظرَ إليه وصيفُ غاصبًا، وقال:  
"كيف تحلفُ بالله كذبًا وأنت ترجو رجوعَ بصرك؟! ألا تعلمُ أن  
الشفاءَ إنما يأتي من عندِ الله، والطبيبُ ليس إلا أداة لا يملكُ من  
نتيجةِ العلاجِ إلا ما يشاءُ الله؟!"







## الجُبوب عن طريق الشمال !!

اشتهر رجلٌ بعادته ، وبأنه لا يعترف أبداً بخطأ ارتكبه . و ذات يوم أراد أن يسافر إلى مدينة تقع في شمال البلاد ، لكنه أخطأ وأمر سائق عربته بالسير في طريقٍ متجه إلى جنوب البلاد . فقال له الناس :

" أيها الرجل .. لقد أخطأت حيلة السفر .. إذا أردت الذهاب إلى مدينة الشمال ، فارجع و امش شمالاً . "

لكن الرجل العبيد أحاب : " لا يهتمنى ذلك ، فخيولى سريعة قال له الناس : " لا يمكن أن تملح مدينة الشمال من هذا الطريق ، مهما كانت سرعة خيولك . "

لكن الرجل العبيد أحاب : " لا تشعلوا أنفكم بهذا ، فعدي الكثير لنفقات السفر . "

قال له الناس : " لا فائدة من كثرة النقود ، إذا كان الاتجاه خاطئاً . "

أحاب العبيد . " رغم ذلك ، فإن سائق عربتي له خبرةٌ بمنازعه . " وهكذا ظلَّ الرجل العبيد يسير في اتجاهٍ عكسيٍّ ، مُستعداً عن مدينة الشمال أكثر فأكثر ، رغم سرعة الحمول ، ووفرة النقود ، وكفاءة السائق !!





## الصورة التي كشفت السر

ذات شتاء ، في أحد البلاد الباردة ، غطى الثلج وجه الأرض .  
ووجدت الحيوانات البرية صعوبة شديدة في أن تجد ما تأكله .  
وجلس صياد عجوز يحكى لمصور صحفي خبراً عن بعض  
القوارض ، التي اعتادت أن تسرق الطعام من أحد الفخاخ التي  
ينصبها لها ، من غير أن تترك وراءها أثراً يدل عليها .  
قال الصياد : " كنت كلما ذهبت إلى ذلك الفخ ، وجدت عصا  
ملقاة عليه ، ولا أثر للطعام . "

فأراد المصور أن يكشف هذا السر ، فوضع آلة تصوير بين  
أغصان شجرة قريبة ، وأخفى أسلاكاً لالتقاط الصورة عندما ينطبق  
الفخ .

وعاد بعد يومين ، فوجد الطعام قد سرق مرة أخرى .  
وأسرع المصور في لهفة إلى المنزل ليحمض الفيلم . فظهر في  
الصورة حيوان من حيوانات " الراكون " التي تشبه النمس أو  
السنجاب ، لكنها تأكل اللحم .. كان حيواناً كبيراً ، يقف مستنداً على  
رجليه الخلفيتين ، وينحس الفخ بعضاً صغيرة أمسكها في كفه اليسرى .  
قال المصور : " لست أدري أي عقل حكيم أوحى إلى الراكون  
بهذه الطريقة الماكرة ، حتى ينطبق الفخ وهو بعيد عنه ، ثم يأخذ  
الطعام وهو آمن . إلا أنني واثق من أنه قد أصابته من الفخاخ كارثة "



شديدة مرة قبل ذلك ، جعلته حديرًا حريصًا ، فقد ظهر واضحًا في  
الصورة أنه قد فقد يده اليمنى !! "



## لصوص لكن ظرفاء !!

تسَّق لصٌ ، في إحدى الليالي ، سطح أحد المخازن الكبرى ،  
وفي نيته أن يدخل من فتحة صغيرة .

وعندما بلغ السطح ، لاحظ أن الفتحة أصغر من أن تسمح له  
بالدخول من خلالها .

وفجأة جاءتْهُ فكرةٌ ، فخلع كل ثيابه وألقاها إلى الداخل من  
الفتحة ، مُصمِّمًا على اللحاق بها بعد لحظات .

مع هذا لم يتمكن من الانزلاق إلى الداخل من خلال الفتحة ،  
فاضطرَّ أن يستدعي الشرطة لاسترداد ثيابه ، ودخل السجن بدلا  
من دخول المخزن !!

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،  
من الأدب الشعبي ، والعربي القديم - والحديث -

